شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار

المؤلف

أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمي الوفائي الشافعي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة السلمانية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدد ١٧ سطر ٥

اولها تنزيه المصطفى
لاحمد بن العجم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الاثار
جمع المرحوم العلامة المفيد
مولانا الشيخ احمد بن العجمي
تغمده الله تعالى
برحمته امين

ترجمة المؤلف

احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم المعروف بالعجمي الشافعي الوفائي المصري له شرح ثلاثيات البخاري ورسالة الاثار النبوية وغيرهما اخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الحفاجي وسلطان المزاحي والشمس البابلي وغيرهم واخذ الطريقة الوفائية عن ابي الاسعاد يوسف الوفائي ولد بهرب سنة ١٠١٤ مات بهرذا سنة ١٠٨٦ ودفن بمقبرة المجاورين ورؤي بعد موته

من خلاصة الاثر

Süleymaniye Kütüphanesi
Esat Efendi
3611/64
شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ايد بنبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
بالمعجزات الظاهرات ٥ والايات البينات ٥ وحفظ
شريعته الغراء من ريح الجهالات والضلالات ٥ صلى الله
عليه وعلى اله وسلم وبعد فقد سيلت فى سنة
تسع وسبعين والف عن قول العامة كانت تغوص
قدمه الشريفة صلى الله عليه وسلم فى الحجر هل لذلك
اصل وهل فيه نص صريح وهل يكفر منكره او مثبته
فاجبته بانه قد اشتهر قديما وحديثا هذا الامر
وان قدميه الشريفتين قد غاصتا فى الحجر ومن ذكر
ذلك القاضى ابو بكر بن العربى والحافظ شمس الدين الدمشقى
والشيخ شرف الدين البوصيرى والامام تقى الدين

2

السبكى ونقله الجلال السيوطى عن رئيس المحدثين
ثم قال الجلال السيوطى انه لم يقف له على اصل ولا
سند ولم ير من خرجه فى شئ من كتب الحديث وتبعه
على ذلك العلامة ابن حجر فى فتاويه وكذلك الشيخ
شمس الدين الشامى صاحب السيرة النبوية فقال
وقد ذكر كثير من المداح ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه ولكن لا وجود
لذلك فى كتب الحديث البته وقد راجعت كتب الحديث
فلم ار من ذكر ذلك والائمة ثقات لا يقولون الا ما يعلمون
وحينيذ فلا اثم ولا حرمة على من انكر هذه المعجزة
ولا على من اثبتها فان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة
خرجت عن الحصر وفيها ما هو اعظم من هذه وقد
اعتنى الوزير المكرم والمشير المفخم مولانا ابراهيم باشا
كافل الديار المصرية بتجديد رباط الاثر المشهور
القريب من بركة الحبش على شاطئ بحر النيل وانفق عليه
نفقة عظيمة ورتب فيه خيرات وقربات وصدقات
ومعاليم لقرا القرآن العظيم وحديث رسوله الكريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا شك ان له بسبب ذلك اجرا عظيما حيث عمر مسجدا
لله تعالى واقام فيه شعايرا لاسلام وايضا لحضور
هذا المكان مزية على غيره من جهة انه كان محلا
للاثار النبوية التي كانت به ثم نقلها السلطان
الغوري الى القبة التي بجاه مدرسته بالقاهرة
صيانة لها فالله يشكر سعي كل منهما ويثيبهما على قصدهما
فان الاعمال بالنيات وقد اشتهر انه صلى الله عليه وسلم
لا ان له الصخرة واثر فيه قدمه الشريف قال
الامام ابو بكر ابن العربي في شرحه لموطا الامام مالك
رضي الله عنه فيما نقله عنه شيخنا الحلبي ثم رايته
كذلك في حاشية الشفا للتلمساني قبيل المعراج
ما نصه صخرة بيت المقدس من عجايب قدرة الله
فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الاقصى قد
انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب
قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد
مالت تلك الجهة لهيبته صلى الله عليه وسلم وفي الجهة

الاخرى اثر اصابع الملايكة التي امسكتها لما مالت
ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل جهة اي فهي
معلقة بين السما والارض قال واشتهت لهيبتها
اذا دخل من تحتها الا اني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب
ثم بعد مدة دخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في
جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض
لا يتصل لها من الارض شيء ولا بعض شيء وبعض الجهات
اشد انقضاضا من بعض وقوله حين ركب البراق
مبني على انه عرج به على البراق وفيه خلاف وقوله
ان قدمه صلى الله عليه وسلم اثر في صخرة بيت المقدس
وان الملايكة امسكتها لما مالت لموافقة ما قاله
الحافظ شمس الدين الدمشقي في معراجه المسمع وسياتي
نحوه عن الاقناع وقال الامام شرف الدين ابو عبد الله
محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله تعالى في همزيته

• ليته خصني برؤية وجه • زال عن كل من راه الشقاء •
• او بلثم التراب من قدم • انت حيا من مسها الصفراء •

قال شارحها العلامة الشهاب احمد بن حجر الهيتمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم المكى رحمه الله تعالى هذا الذى ذكره الناظم ذكره
غيره ممن تكلم على الخصايص لكن بلا سند وعبارة
الجلال السيوطى رحمه الله فى خصايصه مما اورده
عن رزين صاحب الصحيح فى خصايصه انه كان
اذا وطئ على الصخر اثر فيه وذكر الحافظ السرمرى
تلميذ ابن القيم ذلك فى خصايصه فقال واما الانة
الحديد لداود عليه السلام فان الانة الحديد معروفة
بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولا نعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ
ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر
لان تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه
خرقا للعادة الجارية وقال فى اول كتابه ونحن
ننقل عن كل نبى من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله
عليه وسلم من الخصايص وما له من الفضايل والفواضل
انتهى وبعض كلام السرمرى ماخوذ من كلام ابى نعيم
الاتى مع ما فيه وقال به ايضا الامام المجتهد التقى
السبكى رحمه الله تعالى فى تاييده

واثر

• واثر فى الاحجار مشيك ثم لم • يوثر رمل اويطا مكة •

قال شارحها الجلال السمنودى اما كونه لا يوثر
فى الرمل فقيل كان ذلك فى ليلة ذهابه الى غار ثور
وكان اذا وضع قدمه على الرمل يقول لابى بكر رضى الله
عنه ضع قدمك موضع قدمى فان الرمل لا ينم عليه
وكان طريقه اكثرها رمل فاراد الله عز وجل اخفاء اثر
سيره فى مسيره ليتحير المشركون فى طلبهم ويرجعوا
بسوء منقلبهم وقيل غير ذلك واما الحجر فكان يلين
لكان قدميه ليكون شاهدا لتشريفه بمروره عليه
وقيل بل لين الحجر ليكون فيه سمة وعلامة يتخوفها دون
غيره من الاحجار من نار وقودها الناس والحجارة
وقيل انه لان الحجر لقدمه حيا منه ان يستعصى
او يتصلب على شريف قدميه وقيل بل اظهارا لقوة النبى
صلى الله عليه وسلم وشدة باسه فلا يثبت لبطشه
الحجر فكيف يثبت له اجساد البشر وقيل من لين الصخر
لقدمه اشارة الى ان قلوب الكفار اقسى من صم الاحجار
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقلوب الكفار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاسية غليظة غلف فى اكنة طبع عليها ختم عليها
عليها عشاوة الا اذا ادركتها العناية فالحقتها
بامل الهداية انتهى وقوله كان ليلة ذهابه الى الغار
قال سيخنا الحلبى اى فليس هذا شانه فى كل رمل
يمشى عليه وقوله فان الرمل لا يتم عليه مراده لا يظهر فيه
ظهورا بينا فلا ينافى انهم لما قصوا اثره الى ان انقطع
الاثر عند الغار قال لهم القاص هذا اثر قدم ابن
ابى قحافة واما القدم الاخر فلا اعرفه الا انه يشبه
القدم الذى فى مقام ابراهيم فقالت قريش ما وراء
هذا شئ اى محل ووجه عدم المنافاة جواز كون قدم
ابى بكر رضى الله تعالى عنه ليس مساويا لقدمه صلى الله
عليه وسلم فلا يظهر فيه اثر قدمه ظهورا بينا
وقول الامام السبكى فى الاحجار يدل على تكرر تاثير
قدمه الشريف فى الاحجار لكن لم يكن ذلك شانه فى كل
حجر مشى عليه كما دلت عليه عبارة الجلال السيوطى رحمه الله
حيث قال فى الخصايص ولا وطئ على صخر الا واثر فيه
قال ودعوى انه صلى الله عليه وسلم ما وطئ على صخر

الا واثر فيه قد يتوقف فيها انتهى وهو ظاهر جلى
الا ان الجلال ناقل عن رزين لا مدع فليس الاعتراض
متوجها عليه كما لا يخفى وفى المواهب اللدنية كان اذا
مشى فى الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور قديما
وحديثا على الالسنة ونطق بها الشعرا فى منظومهم
والبلغا فى منثورهم مع اعتضاده بوجود اثر قدمى الخليل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى حجر المقام المنوه به
فى التنزيل فى قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابراهيم
البالغ تعيينه وانه اثر مبلغ التواتر القايل فيه ابو طالب
• وموطئ ابراهيم فى الصفر رطبة • على قدميه حافيا غير ناعل •
ومما فى البخارى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا
من معجزة تاثير ضرب موسى فى الحجر ستا او سبعا اذ فر
بثوبه لما اغتسل اذ ما خص بنى بشئ من المعجزات والكرامات
الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نصوا عليه مع ما يؤيد
ذلك وهو وجود اثر حافر بغلته على ما قيل فى مسجد بطيبة
حتى عرف المسجد بها بحيث يقال له مسجد البغلة وما
ذاك الا من سره السارى فيها ليكون ذلك اقوى فى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوضح فى الدلالة على اتيانه صلى الله عليه وسلم بهذه
الاية التى اوتيها الخليل عليه الصلاة والسلام فى حجر
المقام على وجه اعلى منه بل قال الزبير بن بكار فيما
نقله عنه المجد الشيرازى فى المغانم المطابة بعد ذكره
لاثر حافر البغلة ومسجدها وفى غزلى هذا المسجد
المذكور اثر كانه اثر مرفق يذكر انه عليه الصلاة
والسلام اتكا عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر
اخر اثر صوابع والناس يتبركون بها **وقال**
السيد السمهودى فى كتابه وفا الوفا بعد ايراد ذلك
قلت ولم اقف فى ذلك على اصل الا ان ابن النجار
قال فى المساجد التى ادركها خرابا بالمدينة ما لفظه
ومسجدان قرب البقيع احدهما يعرف بمسجد الاجابة
والثانى يعرف بمسجد البغلة فيه اصطوان واحد وهو
خراب وحوله نشز من الحجارة فيه اثر يقولون انه
حافر بغلة النبى صلى الله عليه وسلم انتهى **وحاصل**
جميع ما تقدم الاعتراف بان ذلك لا سند له وان
مبنى هذه الخصوصية على مجرد الشهرة وهو غير

كاف

كاف فى اثبات نسبتها اليه صلى الله عليه وسلم لان
الخصوصيات لا تثبت بالاحتمالات لانها من الامور السمعية
المحضة التى لا مجال للعقل فيها بنفسه فما ورد نا فيه
نصا نتحدث به ونعتقده وما لا نص فيه نكل علمه الى الله
تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نتكلم به لا نفيا
ولا اثباتا لعدم استقلال العقل فيه بنفسه دون نص
واعتضاد الشهرة بوجود مثلها فى حجر المقام وتاثير
ضرب موسى عليه السلام فى الحجر المعلل بالقاعدة
الكلية المذكورة لا يسوغ نسبتها اليه صلى الله عليه وسلم
كما يعلم مما اشار اليه امامنا الشافعى رضى الله عنه مع
ما بينه العلامة الزملكانى فيما تقدم بل لا بد من وجود
رواية ولو من طريق ضعيفة فانه قد يكتفى بها فى الدقائق
دون الاحكام كالفضايل اتفاقا فيما حكاه ابن حجر عن
شرح المهذب وغيره **قال** وكذا المناقب كما قاله
غيره فلو وجدت رواية لامكن ان يستانس لها فى الجملة
بوجود نظيرها فى حجر المقام وحجر موسى عليه السلام المعلل
بالقاعدة لكن نصوا على انه بلا سند **وقد تقرر**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسناد هو الذى عليه المدار والاعتماد وانه من
خصايص هذه الامة وانه من فروض الكفايات
ولو اه لقال كل من شاء ما شاء وينسب ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل واضل وزل وازل **ولهذا**
نص ائمة الحفاظ نقاد الحديث والاثر على رد كل ما شاع
واشتهر ولم يرد باسناد معتبر فى حديث وكاخبر
ومن ذلك الائمة الصخر والحجر **وممن** نص عليه الحافظان
المجتهدان الامامان التقى ابن تيميه وشيخ الحديث
الجلال السيوطى والعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمى
ثم المكى فى فتاويهم والعلامة المحدث المتقن الشمس
الشامى رحمهم الله تعالى **وهذه** عبارتهم نوردها
مع ما يتعلق بها وان كان فيها طول ليعلم الناظر اليها
ان الغرض تبرئة المصطفى المختار عما لم يثبت من الاثار
فنقول عبارة ابن تيمية فى فتاويه فيما نقله عنه تلميذه
العلامة ابن القيم وغيره ان الجهال تخترع احجارا يزعمون
ان فيها اثر قدم النبى صلى الله عليه وسلم فيتمسحون بها
ويقبلونها كما يقول الجهال فى الصخرة التى فى بيت المقدس

مزاد فيها اثرا من وطى النبى صلى الله عليه وسلم وفى دمشق
مسجد يسمى مسجد القدم يقال ان ذلك اثر قدم موسى
عليه السلام **وهذا** باطل لا اصل له ولم يقدم موسى
دمشق ولا ما حولها **ومثله** احجار بمصر وغيرها من البلدان
افتراها الكذابون واستخفوا بها عقول العامة
بل ما يروى من حديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطئ على الصخرة اثر فيه قدمه كل ذلك من الكذب
المختلق لم ينقله احد من اهل العلم باحواله صلى الله عليه وسلم
بل هو كذب عليه فلا تغتر بنقل كثير له متساهلين فى
ذلك ساكتين عن حكم الحديث **قال** وقد اتفق
العلماء على ما نصت به السنة من انه لا يشرع الاستلام
والتقبيل لمقام ابراهيم الذى ذكره الله تعالى بقوله
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقد انكر السلف التمسح
به **ذكر** الازرقى عن قتادة انما امروا ان يصلوا عنده
ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما تكلفته
الامم قبلها ذكر لنا من رأى اثره واصابعه فما زالت هذه
الامة تمسحه حتى اخلولق **وايضا** فان المكان الذى كان

النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه بالمدينة المنورة دائما
لم يكن احد من السلف يستلمه ولا يقبله فكيف بما لا يعلم
صحته من اثاره عليه الصلاة والسلام **ومما** يعلم انه مكذوب
كحجارة كثيرة تاخذها الكذابون ويختمون فيها
موضع قدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان هذا غير
مشروع في موضع قدميه وقد مر ابراهيم الخليل فكيف
يقال بما انه موضع قدميه كذبا وافتراء عليه كالموضع
الذي بصخرة بيت المقدس وغيره من المقامات انتهى
والذي عليه ائمتنا الشافعية رضي الله عنهم ما في شرح
المنهاج لشيخ مشايخنا الشمس الرملي رحمه الله تعالى
ان المراد بعدم تقبيل الاركان الثلاثة من البيت انما
هو نفي كونها سنة فلو قبلها او غيرها من البيت لم يكن
مكروها ولا خلاف الاولى بل يكون حسنا كما نص عليه امام
الشافعي رضي الله عنه بقوله واي اجزاء البيت قبل فحسن
غير انا نؤمر باتباع انتهى **ويبقى** ان مثل البيت ما ثبتت
له شرف نسبة الى من يتبرك به كحجر المقام وام رحمة الاولياء
قال الشمس الرملي ويكره ان يجعل على القبر مظلة

وان يقبل التابوت الذي يجعل على القبر كما يكره تقبيل
القبر واستلامه وتقبيل الاعتاب عند الدخول لزيارة
الاولياء **نعم** ان قصد بتقبيل ارضها التبرك لا يكره كما
افتى به الوالد رحمه الله تعالى **ومثلها** اعتابهم فيما نقله
شيخنا الشوبري عن فتاوى شيخه الشمس الرملي فقد صرحوا
بانه ان عجز عن استلام الحجر سن له ان يشير اليه بعصا
ويقبلها وقالوا اي اجزاء البيت قبل فحسن **هذا**
فيما ثبت له شرف نسبه كما **ذكر** تقرر اما اذا لم يثبت له
شرف نسبة كالاحجار الموجودة بمصر وقراها وغيرها
المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم التي نص الائمة على انه
لا اصل لها ولم يثبت فيها شئ **فينبغي** كراهية استلامها
وتقبيلها وتعظيمها كما افاده علامة العصر وفهامة
الدهر شيخنا المحقق ابو الضيا والنور على الشبراملسي
نفع الله تعالى بعلومه الانام على الدوام خصوصا
ممن ينتدى به فان في ذلك اشعارا بتعظيمها وحملا
للعوام على اعتقاد ثبوت نسبتها اليه صلى الله عليه وسلم
المودي ذلك الى الكذب عليه صلى الله عليه وسلم وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو من اكبر الكبائر كما يأتي والله اعلم وعبارة الجلال
السيوطي في فتاويه مسألة فيما هو جار على السنة
العامة وفي المدائح النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم لا زال له
الصخر واثر قدمه فيه وانه كان اذا مشى على التراب
لا يوثر قدمه فيه هل له اصل في كتب الحديث او لا وهل
اذا ورد فيه شيء من خرج وصحيح هو او ضعيف وهل ما ذكره
الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في معاجمه
الذي الفه مسجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة بيت المقدس
وناجاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت
تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت
ومالت الهذا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف او لا
وهل هذا الاثر المرجود الآن بصخرة بيت المقدس
المعروف هناك بقدم النبي صلى الله عليه وسلم صحيح او لا
وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
والسلام اثر قدماه في الحجر بالمكان المعروف بمقام
ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل وهل
ما قاله بعضهم انه لم يوطئ بني معجزة الا حصل لنبينا

مثلها او لا حديث امتنه صحيح ذلك او لا ومن هو قايل
ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جا الى بيت
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ووقف ينتظر الرزق منكبه
ومرفقه بالحايط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي
الرزاق بمكة رزاق المرفق وليس لذلك اصل وهل
ما ذكره الثعلبي والطرطوشي في تفسيريهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما حضر الخندق وظهرت صخرة
وعجزت الصحابة عن كسرها نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وامنا انت له
وتفتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد
وهل اذا ثبت ان الصخرة ان له صلى الله عليه وسلم واثر
قدمه فيه يكون ذلك معجزة له او لا **الجواب**
اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة
عن كسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة
وخرجه البيهقي وابو نعيم في معاني دلايل النبوة من
حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي
ومن حديث البراء بن عازب واصله في الصحيح من حديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة
فجاوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية
عرضت فى الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا
اهيل واما قوله هل ورد فى كتب الحديث ان سيدنا
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثم
قدماه فى الحجر الذى كان يبنى عليه البيت وهو
المقام فنعم ورد ذلك اخرجه الازرقى فى تاريخ مكة
من طريق ابى سعيد الخدرى عن عبد الله بن سلام
موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد فى
تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية
ما ذكر من الاسئلة لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت
من خرجه فى شئ من كتب الحديث انتهى وانت خبير
بان من بقية الاسئلة ما قاله بعضهم انه لم يحط بنى
معخرة الى اخره وقد تقدم ان هذه القاعدة كالمجمع
عليها وان ممن نص عليها الامام الشافعى رضى الله تعالى
عنه وكذا البدر بن حبيب فيما نقله الجلال السيوطى
نفسه عنه الا انه لم يذكر فيها قول السائل او احد من

امته فلعل ذلك هو مورد ما نفاه الجلال فليتامل
وعبارة تلميذه العلامة المتقن الشمس الشامى
فى سبيل الرشاد ذكر كثير من المداح ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه
فيه ولا وجود لذلك فى كتب الحديث البتة وقد انكره
الامام برهان الدين الناجى بالنون رحمه الله تعالى
وجزم بعدم وروده وكذلك الشيخ يعنى الجلال
السيوطى رحمه الله تعالى فى فتاويه وقال انه لم يقف
له على اصل ولا سند ولا راى من خرجه فى شئ من كتب
الحديث وناهيك بالجلال الشيخ رحمه الله تعالى
قال وقد راجعت الكتب التى ذكرها اخر الكتاب
فلم ار من ذكر ذلك قال وشئ لا يوجد فى كتب الحديث
والتواريخ كيف يسوغ نسبته للنبى صلى الله عليه وسلم
يعنى انه لا يسوغ ذلك لما تقرر ان الخصوصية لا تثبت
الا بدليل ولم يوجد ولما سياتى ان ما لا يوجد له اسناد
ولا خرج فى شئ من دواوين الاسلام بقطع بوضعه كما
نص عليه ائمة الحديث والاصول قاطبة فلا يجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسبته له صلى الله عليه وسلم لانه كذب عليه وهو
من اكبر الكبائر لكن الائمة الذين ذكروا ذلك وجرى
على المستهم ثقات اثبات لا يقولون ما لا يعلمون
حاشاهم من ذلك والله اعلم وعبارة العلامة
الشهاب ابن حجر الهيتمي ثم المكي رحمه الله تعالى في
الفتاوى الحديثية سئل هل ورد انه صلى الله عليه وسلم
لان له الصخر واثرت قدماه فيه وانه لما صعد
صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته
ولانت فامسكتها الملائكة وان لاثر الموجود
بها الآن اثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم يعط
نبي معجزة الا وقد اعطى نبينا مثلها واحد من امته
وانه لما جا الى بيت ابي بكر بمكة وقف ينتظم الصق
منكبه ومرفقه بالحايط فغاص المرفق في الحجر فاثر
فيه وبه سمي لزقاق بمكة زقاق المرفق فاجاب
بقوله قال الحافظ السيوطي لما سئل عن ذلك
كله قال لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت
من خرجه في كتب الحديث انتهى نعم صح انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال الى لا عرف حجرا كان يسلم على بمكة وقد طابق
الخلف على انه الحجر البارز الان بالزقاق المذكور
والتحقيق انه لم يعط نبي معجزة الا اعطى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم مثلها او اعظم منها انتهى
وعبارته في الجوهر المنظم اشتهر على السنة الخلف
عن السلف انه الحجر البارز بزقاق المرفق لانه
كان على ممره صلى الله عليه وسلم الى بيت خديجة
رضي الله تعالى عنها انتهى وفيما ذكره امران احدهما
ان تسليم الحجر ثابت في صحيح مسلم ولم يتعرض شارحه
الامام النووي رحمه الله تعالى لتعيين الحجر ولا عرج
على ما اشتهر ومن ثم ادمجه الجلال السيوطي في جملة
ما لم يقف له على اصل ولا سند على ان في الشفا قيل
انه الحجر الاسود ونسب ذلك الشمس الشامي الى
السهيلي في بعض المسندات قال بعض شراح الشفا
وهو المأثور ثم رايته قال في شرح الشمايل وهذا
الحجر قيل الاسود وقيل الذي بزقاق المرفق وذكر
الفارسي ما يقويه واخرج البزار عن عايشة رضي الله عنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرفوعا لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجرا لا قال السلام عليك يا رسول الله
ثانيهما ان افتاه موافق لما افتى به الجلال الا
في استدراك حجر المرقق والقاعدة الكلية وظاهر
كلامه في شرح الهمزية المتقدم موافق لما اشتهر
ولما في الخصايص الصغرى عن رزين فقد اختلف
كلامه كالجلال السيوطي ولهذا تعجب شيخنا
الحلبي رحمه الله تعالى من ذلك فقال العجب من الجلال
السيوطي مع قوله المذكور في الفتاوى وقال
في الصغرى ولا وطئ على صخرا لا واثر فيه ولعله
ظهر له صحة ذلك بعد انكاره لكن في تعجبه وما
ترجاه رحمه الله تعالى نظر اما اولا فلما تقرر ان العلما
يتحرون غالبا في فتاويهم اكثر ما يتحرون في المصنفات
ثم اذا ظهر لهم خلاف ما افتوا به بينوه ونبهوا عليه
ولهذا قال في الاعلام ليس الاطلاق في المصنفات
كالاطلاق في الفتاوى فان الناظر في المصنفات
لا يقتصر على مصنف واحد بخلاف المستفتي فانه

لا اهلية

لا اهلية له في النظر في المصنفات حتى يعلم حكم واقعته
وانما الواجب عليه رفعها للمفتي فمن افتى والحق في
محل التفصيل الجاه الى الوقوع في الخطا فكان المفتي
مخطيا وايضا فالمصنفات تكثر مسايلها فلو كلف
المصنفون الى استيعاب سائر التفاصيل في كل مسالة
لشق عليهم بل عجزت عن ذلك قدرتهم فساغ لهم ذكر
اصول المسايل والاطلاق في بعض الابواب اتكالا
على محل التفصيل في محل اخر وغير ذلك مما لا يخفى على
ناظر في كتبهم انتهى واما ثانيا فلان ترجيه انما
يظهر اذا علم ان تاليفه كتاب الخصايص كان بعد
افتايه وانه رجوع عن الافتا على ان ما في كتاب
الخصايص انما اورده عن رزين وموضوع الكتاب
جمع ما قيل انه من الخصوصيات لا اعتماد جميع ما فيه
على ما لا يخفى ولكل مقام مقال ولهذا تساهل الامام
ابن الجوزي في كتبه الوعظية بذكر احاديث لم تثبت
اتكالا على مبالغته في انكارها في كتابه الواهيات
والموضوعات ولا ريب ان الجلال السيوطي شكر الله سعيه

كان مكثرا للتصانيف وله قدرة تامة على ذلك
لسعة اطلاعه وكثرة ما جمعه من كتب المتقدمين
والمتاخرين في سائر العلوم كما تشهد بذلك
تصانيفه وكانه قصد من هذا الكتاب الصغير
جمع ما اطلع عليه من كتب الحديث ولم يبين الصحيح
من غيره في كل خصوصية لاحتياجه الى تقويت زمان
طويل في هذا الكتاب الصغير ومن ثم قال القطب
الخيضري بكسر الضاد المعجمة ليس بلازم ان جميع
ما نكتبه ونقرره ونصنفه ونرويه نعتقده وهل يقول
احد ان جميع ما يورده الانسان في مصنفه يلزم ان يقول
به حضورا من التزم جمع احاديث وردت في كتب
مصنفه منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع
والناسخ والمنسوخ والمجمل والمبين والعام والمخصوص
مما هو صالح للحجة وغير صالح للحجة ما علمنا ان احدا
قال بذلك اللهم الا ان يلتزم ذلك المصنف انه جمع
في ذلك الكتاب ما فيه دلالة على مذهب او حجة لقوله
او اختيار فنعم وهذا المعنى مفقود في غالب كتب

الحديث

13

الحديث المصنفة وذلك ظاهر لا يخفى انتهى وبهذا
اعتمد الشمس الشامي على ما في الفتاوى اولا ثم حكى ما في
الخصائص ثانيا بصيغة التمريض ثم تعقبها فقال
قيل خص بانه ما وطئ على صخرا لا واثر فيه وتقدم
ان ذلك لا اصل له وان اشتهر على السنة كثير من المداح
واقره على ذلك صاحبه العلامة الشمس العلقمي وكذا
الشيخ عبد الرؤف المناوي بضم الميم وكذا شيخنا
العصر في الافتاء والتدريس لمذهبي امام الائمة وناصر
السنة مالك وابن ادريس قدوة الشافعية شيخنا
محمد الشوبري فيما كتبته على المواهب اللدنية وعمدة
المالكية شيخنا الفهامة علي الاجهوري في شرح ديباجة
مختصر المالكية سقى الله عهدهما صوب رحمته الدائمة
السرمدية قال المناوي في شرح الخصائص
وبفرض صحته فابراهيم عليه الصلاة والسلام وقع له
ذلك فلا خصوصية انتهى وفي قوله فلا خصوصية نظر
فان الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ذكر كغيره في الخصائص
التي اختص بها عن امته ان بعضها ما علم مشاركة الانبياء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له فيه ومنها ما لم يعلم وفى تهذيب الامام النووى
رحمه الله تعالى كان ايوب عليه الصلاة والسلام
ببلاد حران وقبره مشهور عندهم بقرية بقرب
نوى عليه مشهد ومسجد وقريته موقوفة على مصالحه
وعين جارية فيها قدم فى حجر يقولون انه اثر قدمه
ويغتسلون من العين ويشربون ويتبركون ويقولون
انها المذكورة فى القرآن وفى وسطى الدميرى
بفتح الدال المهملة عن كعب اهبط آدم عليه الصلاة
والسلام بجبل سرنديب وهو باعلى الصين فى بحر
الهند يراه البحريون من مسافة ثلاثة ايام وفيه
اثر قدم آدم عليه الصلاة والسلام مغموسة بالحجر
ويرى هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
ولا بد فى كل يوم من المطر يغتسل قدم آدم عليه الصلاة
والسلام انتهى ثم رأيت استاذنا المولى الشهاب
الخفاجى رحمه الله تعالى ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان
فى بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه بحيث بقى اثر ذلك
الى الان وارتسم فيها مثاله بعينه والناس تتبرك به

وبزور وتعظمه كما فى القدس ونقل منه لمصر فى
اماكن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباى اشتراه
بعشرين الف دينار واوصى بجعله عند قبره وهو
موجود الى الآن وانه اذا مشى على الرمل احيانا لا يكون
لقدمه اثر فيه الا ان هذا لم يضبط لانه امر عدمى لا يعرفه
الا من كان حاضرا ثمة وقد ذكر هذا السبكى فى تائيته
وغيره ثم نقل عبارة المواهب واستدل عليها بنقل كلام
الشمس الشامى فى سيرته وموافقه صاحبه الشمس العلقمى
وان الشيخ احمد المتولى شارح الجامع الصغير ممن كان
فى عصره تعقبه فقال سبحان من لا ينسى كيف هذا وقد
قال السيوطى فى خصايصه الصغرى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما وطئ على صخرا لا واثر فيه وعزاه للحافظ
رزين العبدرى ثم قال اعنى الشهاب لا سهو ولا نسيان
فان السيوطى لم ينكر هذه المعجزة وانما انكر ما يوثر
بعينه فى الاماكن التى ذكروها الا ان ما نقله عن قوله
ما وطئ على صخرا لا واثر فيه لا ينبغى لان الظاهر انه كان
اولا البعثة ككلام الحجر والشجر الذى تقدم واما كونه

لا اثر لقدمه فى الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابورى
وغيرهما بسند ضعيف وقالا انه الطف خلق الله واخفهم
ولذا لم يؤثر مشيه فى الرمل ولا ينافيه تاثيره فى الحجر
فانه لبقا اثره تبكيت لحاسديه فانهم اقسى من الحجارة
الا انه وقع فى الاحيا ما يقتضى خلافه لانه نقل فيه
اثرا فيه قصة عن عمر رضى الله عنه قال والله ليوم
وليلة لابى بكر رضى الله عنه خير من خلافتى يعنى باليوم
لما قام على المنبر خطيبا يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم
وبالليلة ليلة ذهابه معه الى الغار فكان يمشى تارة
خلفه وتارة يحمله ليقصد بذلك اخفا اثر اقدامه
فى الرمل حتى لا يشعر به من يقص اثره هذا كلامه اما قوله
لا سهو ولا نسيان فنعم كما تقدم وامّا ترجيه ذلك
بما ذكره فقد يستانس له فى الجملة بما فى الخصايص الكبرى
عن ابى نعيم لكن بلا سند انه قد لينت الحجارة لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وصم الصخور واستتر من المشركين
يوما حد ما لبراسه الى الجبل ليخفى شخصه عنهم فلين الله
له الجبل حتى ادخل راسه فيه وذلك ظاهر باقى راه الناس

وكذلك

وكذلك فى بعض شعاب مكة حجر اصم استروح له
صلى الله عليه وسلم فى صلاته فلان له الحجر حتى اثر فيه
بذراعيه وساعديه وذلك مشهور وهذا اعجب اى
من لين الحديد لداود عليه الصلاة والسلام لان الحديد
تليينه النار ولم تمسه النار تليين الحجر هذا كله كلام ابى نعيم
لكن السيد السمهودى نقل عن ابن النجار واثره انه فى جبل
احد موضعا منقورا فيه صخرة منه على قدر راس الانسان
يذكرون ان النبى صلى الله عليه وسلم ادخل راسه هناك
كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه انتهى وحينئذ فلا اعتماد
على ما تقدم عن فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله تعالى
نفسه وعن غيره من ان ما اشتهر من لانة الصخر له
صلى الله عليه وسلم لا اصل له ولا سند فضلا عن هذه
الاحجار الموجودة الآن بمصر وغيرها فلو كان لها او لحجر منها
شائبة اصل او مجرد شهرة لنص على ذلك هو والائمة
وغيرهم من ثقات المتقدمين والمتاخرين لانه مما يتوفر
الدواعى على نقله وتدوينه فى الكتب المعتبرة المتداولة
خلفا عن سلف جيلا بعد جيل وهلم جرا الى اليوم

فقد اهتموا بتدوين ما لهم ودون ذلك والنص عليه
كصفة نعله الشريف طولا وعرضا وغير ذلك وبنهوا
على بطلان امور كثيرة اشتهرت عند العامة وانتشرت
وشاعت وذاعت واستفاضت بينا شافيا كافيا
جليا لا يشوبه خفا ولله الحمد كما بنهوا على الاثر
الذى فى صخرة بيت المقدس ودمشق الشام وحجر
المرفق ومسجد البغلة وحجل احد كما تقدم
الى مقاصدهم الخسيسة ودرارهم المنتشرة ولاليهم المصنوعة
وتميز الخبيث من الطيب كل ذلك تنزيها للشريعة
عن الاخبار الشنيعة الموضوعة وتحذيرهم الخواص
عن احاديث الوعاظ والقصاص شكر الله تعالى سعيهم
ولقد ذكر الجلال السيوطى وغيره ان الموضوع قسمان
قسم روى باسناد متصل وخرج فى بعض كتب الحديث
كالمسانيد والمعاجم والاجزاء وهذا القسم تولى الحفاظ
المتقدمون بيانه وتكلموا على كل فرد منه فى كتب
الجرح والتعديل وقسم لم يخرج فى شىء من كتب الحديث
ولا وجد له اسناد اصلا وانما ذكر فى كتب الوعظ والتفسير

والسير والاخبار وهذا القسم اكثر من الاول واكثر
مما وجد فى الزمن المتاخر ولم يكن موجودا فى زمن المتقدمين
من ائمة الحديث وقد اصل الحفاظ عشرة اصول وقرروها
يعرف بها الموضوع وجعلوها ضوابط عامة مطردة
لما كان موجودا فى زمانهم ولما سيوضع بعدهم احدها
ان ما لا يوجد له اسناد مخرج فى شىء من دواوين الاسلام
فينقطع بوضعه قال ابن الجوزى قالوا اذا رايت
الحديث يباين المعقول او يخالف المنقول او يناقض
الاصول فاعلم انه موضوع قال ومعنى مناقضته للاصول
ان يكون ظاهرا عند دواوين الاسلام من المسانيد
والكتب المشهورة وقد نص ائمة الحديث والاصول
قاطبة اخرهم التاج السبكى فى جمع الجوامع على ان من المقطوع
بكذبه ما نقل عند من الاخبار ولم يوجد له عند اهله
اسناد اصلا ولا خرج فى شىء من دواوين الاسلام انتهى
ثم لو كان للحجر الذى قيل ان قاينبا ى اشتراه مجرد شابية
شهرة ايضا لذكره الجلال السيوطى فى ترجمته وعده من
مناقبه فانه كان فى زمانه واثنى عليه بان من حسن

سيرته الجميلة انه لم يول بمر صاحب وظيفة دينية
كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين
لها بعد طول مهلة بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الاشهر
العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط انتهى **والحاصل**
فالاعتماد فى عدم ثبوت نسبة جميع تلك الاحجار
اليه صلى الله عليه وسلم انما هو على ما تقدم من النص على انه
لا يوجد فى شئ من دواوين الاسلام البتة **وقد** مضى اكثر
من الف سنة ولم يوجد لذلك اثر ولا خبر مسند الى
كتاب متداول معتبر عند اهل الاتقان والنظر مع توفر
دواعى ائمة هذا الشان فى سائر الازمان بل وعلى نص
ابن تيمية المتقدم وتبعه تلميذه ابن القيم فى اغاثة اللهفان
على انه كذب مفترى مصنوع **ومن** القرائن الدالة على
ذلك ايضا اختلاف تلك الاحجار طولا وعرضا وظهور
الاختصين فيها او فى بعضها ومن ثم لم يذكر ذلك الحجر
الحافظ المورخ التقى المقريزى بل الذى ذكره هو والجلال
السيوطى فناهيك بهما ان الاثار التى بالرباط الكائن
بقرب بركة الحبش على شاطئ النيل بمصر القديمة قطعة

خشبة

خشبة وحديدة **وقال** الجلال السيوطى خشبة واشيا
اخر اشتراها الصاحب تاج الدين بستين الف درهم فقتة
من بنى ابراهيم اهل ينبع وذكروا انها لم تزل موروثة من واحد
الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى بها الى اليوم
يتبرك بها والناس فيها اشعار ومات الصاحب تاج الدين
فى جمادى الاخرة سنة ستين وسبعمائة **قال** المقريزى
وكان شيخنا السراج البلقينى وهو بضم الموحدة وكسر القاف
علامة الدنيا كما فى القاموس يطعن فى هذه الاثار
ويذكر ان له فيها مصنفا قال المقريزى ولم اطلع عليه انتهى
فهذا كما ترى يفيد انه لو كان لخصوص هذا الحجر
الذى بالرباط شابية اصل او شهرة لكان اولى بالنص عليه
من الخشبة والحديدة والاشيا الاخر المبهمة لانه اظهر
واتم فى بقا هذه المعجزة الظاهرة مشاهدة بالعيان على ممر
الزمان وايضا لو كان له نوع شهرة مما ينقله السلطان
الغورى مع الاثار التى بقبته المقابلة لمدرسته بالقاهرة
حين خرب الرباط المذكور لانه كان احد رواحق واولى
بالمحافظة عليه من الخشبة ونحوها لما ذكرنا من المحافظة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على تعاهد هذه المخرقة الظاهرة هذا وقد ذكر الحلال
والشهاب ابن حجر واللفظ له ان البردة النبوية التي
تداولها الخلفا الى اخر وقت وكانوا يطرحونها على اكتافهم
حلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت
دما وفقدها لعله كان في فتنة التتار حاشاها التي
رماها النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن زهير حين انشده
قصيدته بانت سعاد المشهورة فلما مات اشتراها
معاوية رضي الله عنه من اولاده بعشرين الف درهم قال
خلائق وهي البردة التي عند الخلفا الى اليوم لكن قال
الذهبي ان التي عند آل العباس هي التي قال ابن اسحاق
انه عليه الصلاة والسلام كان اعطى اهل أيلة في غزوة
تبوك بردا يمانية مع كتابه وأمانه لهم فاشتراها السفاح
بثلاثمائة دينار وعليه فكأن الاولى فقدت عند
زوال دولة بني امية واخرج احمد بسند فيه ابن لهيعة
عن عروة ابن الزبير رضي الله عنهما ان ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج به للوفد رداء حضرمي
طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان وشبر قد خلق

وطوره

18

وطوره بثياب تلبس يوم الاضحى والفطر والله اعلم ثم
ثبت في الصحيحين وغيرهما بروايات متعددة ان النبي صلى الله
عليه وسلم حلق رأسه الشريف في حجة الوداع وقسم شعره
او امر ابا طلحة وزوجته ام سليم بقسمته بين الصحابة
الرجال والنسا الشعرة والشعرتين قال
العلامة ابن حجر في فتح الاله فقيه انه يتعين بل يتأكد
الترك بشعره عليه الصلاة والسلام وبسايراثاره
وقد اعتنى بعض الملوك باظهار تعظيم ما وصل اليه
منها فبنى له بنا عظيما بمصر واعظم العطا على القيمين
به واشتهر ذلك ازمنة حتى ولي بعض ملوك الجور فنقل
تلك الى مدرسته وعطل ذلك وخرب وانتقل الناس
عنه الى ان عوتب بانها في تلك بنظير فعله القبيح
بمسكه شعرة من شعره المكرم مشهورة تزار التفق
الخلف عن السلف انها من شعره صلى الله عليه وسلم وافاد
في فتاويه انه سئل عن شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
على ما قيل كانت عند اخرين يزورها الناس وما تحصل
من الفتوح يقسم بينهما ثم ما تا فمهل اذا طلب ورثتهما

قسمتها كما فعل بعض جدودهم ذلك وقسمها امرأة فاجاب
بقوله هذه الشعرة الشريفة لا تورث ولا تملك وانتقل
القسمة فالمذكورون مستوون في الاختصاص بها
والخدمة لها لا تمييز لاحد منهم على احد والله اعلم وفي
الاصابة ما حاصله ان احمد بن عثمان المعروف بابن
ابي الحديد توفي سنة خمس وعشرين وستمائة عن غير
وارث فاخذ الاشراف ابن العادل موجوده وكان شيأ
كثيرا فجعله في اوقاف المدرسة الاشرفية بدمشق ومن
جملتها نعل النبي صلى الله عليه وسلم التي ورثها عن ابايه
الى جدهم سليمان ابي الحديد السلمي صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ذكرها الذهبي وغيره ويعبرون عنها بالاثر
الشريف وهذا اصلها والله اعلم **واما الخاتمة**
ونسأل الله حسنها ونرجو عند الختام يمنها فلا يخفى
على ذوي البصائر ان ما ذكرناه جميعه من عدم ثبوت
نسبة جميع تلك الاحجار المعينة بمصر وغيرها انما
الغرض منها تنزيه الجناب الرفيع الاعلا والمقام
الكريم الاسنى عن ان يسلب الى حماه الاجل الاحمى فانها

لم تثبت عنه اصلا ولا ورد لا قولا ولا فعلا بل يتوهم
عاقل البتة من نفى ذلك نقصا معاذ الله وحاشا وكلا
بل ذلك يقتضي زيادة رفعته العظيمة وانافة منزلته
الكريمة بحيث لا يجارى حول ذلك الحما الاعظم الا بما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم ونص على ثبوته من يوثق به
من ائمة الحفاظ الاعلام رحمهم بذة الاسلام **وانما**
على دفع هذا التوهم اقتدا بالجلال السيوطي فانه ذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم خص بان يحكم بالظاهر والباطن
وسائر الانبيا انما يحكمون باحدهما فاعترضه معترض
بان هذا يورث نقصا في حق الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فاجاب بان هذا من اعجب العجاب لانه وردت
النصوص والنقول بانه جمع له بين امور لم تجمع لنبي قبله
فهل يتوهم مسلم ان التعميم يورث نقصا في حق احد من
الانبيا معاذ الله وقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وكل مسلم يعتقد ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل
من سائر الانبيا على الاطلاق وذلك يورث نقصا في حق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احدهم معاذ الله قال وهذا الاعتراض ما يحتاج
الى جواب الا انى اجبت عنه خشية ان يسمعه جاهل
فيوديه ذلك الى انكار خصايص النبى صلى الله عليه وسلم
التى فضل بها على سايرالانبيا توهما منه ان ذلك
يورث نقصا لهم فيقع والعيا ذبالله فى الكفر والزندقة
نسال الله تعالى السلامة والعافية وحسن الخاتمة
انه على ما يشا قدير ونعم المولى ونعم
النصير وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دايما الى يوم
الدين
م

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقشبندیه

سادات النقشبندیه كاساتهم مليئه من فيض نقشبند
بدر هدى البريه

شمس سما الغنيم وبحر كنجه طم ومن سراة القوم
ذو الجذبة الجهيه

اخفاهم اذكارا اخلاهم اطوارا اجلاهم انوارا
ذو السيرة المرضيه

غوث بهاء الدين قطب رحى اليقين ذو المدد المبين
والنصرة الجليه

شعاره العرفان دثاره الاحسان شرفه الناز
بالقرب والمحويه

احببه يا صديقى فانه الصديق يجيء من مطيق
بالقوة القدسيه

من كان منه دانى قد فاز بالامانى من فيضه النورانى
والهمه البهيه

اتباعه احرار انفاسهم انكار احوالهم اسرار
اخلاقهم انسيه

خلوتهم فى الجلوة وحدتهم فى الكثرة وفيضهم بالنظرة
والقوة القلبيه

اجسامهم سياره ارواحهم طياره افواههم فواره
بالحكمة الذوقيه

شانهم الفتوه سراتهم مجلوه صدورهم مملوه
باللذة الذكريه

مسلكهم بكرى فرشهم عرشى حاضرهم غيبى
كواكب درريه

محبوبهم الله فى حبه قد تاهوا بسرهم ما فاهوا
للوسعة الصدريه

روحى مراد القلوب واصل كنز الغيوب كاشف عين الريوب
بالنظرة العليه

شيخى

شيخى رئيس السان وحافظ القران المحمود الازمان
ذو السيرة السنيه

محمد الحصارى ذفينة الاسرار ومشرق الانوار
ذو الرتبة العليه

بكزاده عبد ساهى فقير اهل الله يقول شئ لله
يا سادات النقشبنديه

فى بابكم قطمير وقلبه كسير همتكم اكسير
ايديكم سخيه

صلوا بلا تعداد على النبى الهادى واله الامجاد
وحسادة الصوفيه

وسلموا عليه مع كل من لديه وانتسبوا اليه
بالسادات النقشبنديه

مولويه

اخيار مولويه كاساتهم مليه يتسقيهم مولانا
من كاسه التوحيد

يا ذمرة قد تاهوا قولوا جميعا ياهو الله الله هو
بالقوة القلبيه

ذو الشرف المبين نودى جلال الدين ومنبع اليقين
والهمة الربيه

العارف الربانى والعالم السلطانى المحمود الازمان
اسراره جليه

واصل بحر العيان بحر علوم البيان بدر بدور الزمان
ذو السيرة المرضيه

والده

والده سلطاننا ولاده سلطاننا اتباعه سادتنا
يا نعم الذخيرة

والد سلطان الولد مقصوده الفرد الاحد محبوبه الله الصمد
ذو الرتبة العليه

غوث غياث روحى مفرج الهموم بالثنا والقدوم
والخلفة الدورية

قد طار فى صباه واز داد فى علاه قد حصل مناه
بالجذبة القدسيه

شاعت كراماته فاقت مقاماته اشرق هالاته
بالصبيح الشمسيه

ذو الفضل والايادى ان صنفت يوما نادى
يا شيخ مولويه

يهواكم يا ساده عبدكم بكزاده مقصوده حسناده
والوصلة الجمعة

صلوا مع التسليم على الهدى الكريم والد القروم
وحسادة الصوفيه

فادريه

يا قطب عبد القادر يا غوث ذا المفاخر يا نخبة الاواخر
يا ذا المدد جد بالمدد

يا ايها البازل البهى يا ايها الفرد العلى يا ايها القرم الولى
يا ذا المدد جد بالمدد

يا شيخ يا وكيلانى ذو الوجد والعرفان وفضل الاحسان
يا ذا المدد جد بالمدد

يا هاشمى الحسنى عن بابكم لا انثنى كى تبلغونى وطنى
يا ذا المدد جد بالمدد

جئنا

جئنا بابكم لذا ان حرمكم مسعونا ترانا
يا ذا المدد جد بالمدد

ما خاب من كرمكم قد نال من نداكم ما ذاق من ذاكم
يا ذا المدد جد بالمدد

قد قلت جهرا قدهم فانقاد غرة الايم لها بخفض الجحجم
يا ذا المدد جد بالمدد

انت لصدرى الشفا سلطان اصحاب الصفا بهان اوباب الوفا
يا ذا المدد جد بالمدد

انظر الى العبد لكم بكزاده حاوى حبكم واقسم له من سيبكم
يا ذا المدد جد بالمدد

صلى اله العالم مع السلام الدائم على النبى الهاشمى
من غيث حصر وعد

واله الاطهار وصحبه الاخيار وقومنا الابرار
ومن به دست المدد

روزنامچہ

22

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امدي كل عصيانمزي ياد ايدلم ناله وازاري وفرياد ايدلم اولمزن
غصه سني ديملم دائما استغفرالله ديملم صدهزار ان حسرت حقيله آه عمر
عمز عصيان نله اولدي تباه نفسه اويب اشلدك بي حدكنا ه
بلمزركم نه قلاوزيا الله بربلوك بيچاره مسكين عاصيز قوللغندن ه
صرهم قاصر زكر عنايت ايرميه ستندن بنه يارو كوك اهلني
قموبزدن بنه اومارز ستدن عنايتلر اوله رحمت ايريشه
سعادتلر اوله ساكه لايق برعمل هج بزدن بوق الا عصيانيله
نقصان بزد حق جملمز عصيانمزي بلسوز حضرتكه رحمت اما
كلسوزقا يونه اكسك لكله كلدك اوش يوزمرقاره اليموذاحي
وش كرجه كه عصيانمزكي جوقدررواه جوابرقه يرمز يوقدر
ذائما قوللرا شي عصيان اولز پادشاهدن عفوله احسان
اولز اولكه بزدن يارا شور قلدك اني سن سكا بارشق قل ياغني
رحمتكدن كربزه احسان اوله پادشاه لغنه نقصان اوله
اول محمد حرمتيجون كم ادك انك اديله بالله قوشه قودك خالق

عالمدن

عالمدن اني قلدك كزين قلدك اني رحمة للعالمين
بزانك عزتينه عزت ات فضليكله جملمز رحمت ات
يا الهي اول حبيبك حرمتي جمله مؤمنك ايله رحمتي بوزمز قارا
صوجمز جوقدررذ رجه برخير اشيمز بوقدر قايونه ياواري
كلدك ياكريم بزي يارد ايمه قيو تدن يارحيم ايشنه كلدك دا
حبي قندله وار الم سن وار يكن ياكيم بلوار لم لطفنك وصفنه
غايت بوقدر رحمتكه هيچ نهايت بوقدر رحمتكدن بزي
محروم ايلمه هم عذابن اودينسو مرايلمه قوحا جتيمز ايله قبول اول
سعادت حقيكم بولدي رسول هم دحي احمد فقيره رحمت ات
يوالداشك ايمان برنيي جنتات الهي حقله بزي يادين اوندن كچر
يكيله كوزيزي مراطدن قومز دبلز لطفكدن اي شاه بخشاه
صوجمز اي يوحيه الله حبيبك ال محمد مصطفى نك الهي روحي چون
تا اول باصغانك كه اوستاد لرمز ايلكل شاد مراط مستقيمه ايله ار
شاد دحي جمله نكم كمسزي وار بولردن رضي اولوردغفار

الهي جمله دين اسلام پادشاهي زياد اوله عمري عدل دادي
دحي اعدالري مقهور اوله هم دحي عسكرلري منصور اوله
هم كسيلسون لنلر ويركل حلاص فقير الندر ويركل باسي الهي
هركشي حسرتينه قاوشدر اول حرمتينه الهي جمله اكدغمار لنلر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اولوكچي قموآركك يادنلر
بولارن اولوسني كيجسني

جهلتمدن اذا دايت حملسي الهي
شرقله غربن ادسني الهي رحمتكله

طويرامسن بني الهي رحمتك بولد
زتوكنمز سني انكرا ايدن د

بللرا وضمن مصبت اودنه
يانمشدر ايجون فراق غوسنه

فانمشدر الجون توابه قصايد
بكلن بورايه خدايا رحمتله

ياز لغايه وبرن اخلاصدا اول
صلوات قبوا وله كه حضرتك

بوحاجاتمدن لصدقله جاندن
بركة الله الجيله بغلوقبو

ان شاء الله رد بليات حصو
لمراد فاتحه محمد صلوات

سيد ستاري مولى يوجه
دركاهنه كالدم حلجايانم

حلجاتيله كوكلم طلودر
ولى نبدم بوكوكلم بجنلو

دركناه بوكي ارقامه وردم
قبوكايوز قراسني كزدم

بلورم يادشاهي بني نيازسك
سكايلوادني محرومم قومن سك

وبررسك قوللريكه استيكن
بلورسن هرقلوانسه ديديكن

بنم داحي كنامجوق المدار
قبوكه كالدم اي ستار غفار

كزدم شفيع بن مصطفى بي
نبيلر سروري كادي وفاي

انك ايله اولن دوسلوق حقيجون
اد سلوقله اولن مسلك حقيجون

ديلرم حضرتنه ايراهم
اشدب عفوايدسن هم كناهم

عنايتكوزيله بردم بقاسك
بزي حاشاكه اود لاريقاسك

بوايمان خلعتن اخر نفسدم
جقارب قلمياسن بزي حسنه

بزي عريان رسوايي اتمه سن
زبانيلر اليله ورميه سن قيوكدن

حور لغلمه سور ميه سن
كزرب بزي اود يقمياسن كوجك

جاغرم اشبو بدندن ايرما
غل بزي اي حق ايماندن سني

سندن ايدرز شيئ لله ايرمه
بزي دينارندن الله وصالن

لكريله طويراي حق دارم
ن شربيله قندراي حق اميدمن

ابكي عالمدا نجوق بلورسن
صادق يارب مطلق بودر

حاجاتم قبولارن اجيي
يدي قات سكوكدن هر عرشي

بكي قنغي اوده اوقنورسنه
بوكتاب اول اوه اجيل حفدن

قيح باب كيمه كوندزانيه حفد
رحمتي اول اواسي كورميه

هيچ زحمتي رضاء حق ايجون
باجمله اربابا وفك برفاتحه

فتح اولة ابواب دعا ايدلم حضرت
سرورانبا سلطنم الاصفيا محمد

مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
حضر تلرينك پاك منور مطهر

خديجه زوج شريفلرينجون البحون او
لادبحون اوواجبحون جهار

يارگزين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين اروا حلرايجون جمع

انبياء عظام اولياء كرام اوواجبحو
ن جميع علما صلحا مشايخ كرام

وارواجبحون الهي بوافنان مولود
شريف دركاهنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اُولمقلغیجون وبومولودشر
ندن لحاظ اولن جمعاتن کو
وستادلر عزوانالرعزوانالرعز
ارواحیجون الهی کافرالدن
خلاص ایدوررمک لکیجون
کیجه شلری درت حلرینه واصل
دین اسلام حق تعالی جل وعلی
دین مزهرم ومقهورا اولمقلیجو
ایجون عاقبت خیرلغی جلهسر
رضاء حق ایجون جل وعلا فلاحه
استی الله بوکناهدن بروز
امین توبه وطاعتکه ایله یقین
ای کناه اشلینک ستاری الهی
یدب بصوجمله رحمت ایت استی
انامز انامز حسنات جمله روح
اجرد عاحقیجون انبیا
عالمدا اولوسلطان لر رضی
کوستروب طوغری یولی اعلام ایت

یف اوقینلر واقودنتلر وبو
کلری مرادایجون الهی بوا
وجمله مومنین مومنات
اولن طوتسقلر اسان وجمله
وبومولود صاحبنک جمله
اولمقلیجون یادشاهی
فرحلر ونصرتلر وبرب اعدا
ن دفع بلایجون ردقضا
میسر اولمقلیجون حصولها
مع الصلوات ای جلال عظمت
استکرم قل بوعاصیلر حشمندن
ای مناجات ایدن غفاری
بزی ثابت قدم ایت عفوا
نسنه وبردرجات انامز
شرهدا حقیجون کیجه لر
حقیجون کم انلر اولادی
اولدیغک اشی الهام ایت
ای کوکل کعبه سنک معماری

ای کناهکار قولنک ستاری
بله لم کندمزی برمقدار عز
فقرادن بزی ایله معدود
بورمحمد استدک شفاعت
لحق سوره یس تبارک
رسولک ایدمحشرده شفاعت
تکم وار دررقرابای والی الهی
حبیبک حبنه قل عمدن اذاد
کاکلن ایله برم هم موتمزی
یارین صاغ الیمن وبرات
انکله شاد ایله جانمزی
بودرهم مرادم یادشاهی
کفایم قل برم اقدامزی
حسنکدن بزه کوستر دیزاری
اولکم لایقدر سکاسنای قل
سن سکا یارشغک قل باغنی
شاهک اشی عفوبله عمل اولور
نظردیری دوا ایلدن بر نظر
اکا لطف احسان ایلدن

رشد علمکی ایله بزه یار
تاک حقیجون ای معبود
یزان قولنه ایله رحمت
ایله معراجن بزه مبارک
حد ایا ایلکل بزه عنایت
دحی فی الجمله مزن یا الهی
جلسنی ایلکل شاد
الهی کامل ان اغامزی
کاکلن قل سین ایجندهم سوالی
ثقیل ایله برم اغامالیزی
حسانمن کاکل ایله الهی
صراط مستقیم اوزره الهی
میسر قل یارب بزه حسنتی
یا الهی رحمتک ارزانی قیل
اولکه بزدن یارشر قلسدوقانی
قولک اشی سرهوله عصیان اولور
بزنظرد کوکلری وار ایلدن بز
ده خلق النسان ایلدن
کیم کم قران وبرب قلدی

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى عجبمى يوزين كوستريان
رحمتكله يارلغافل يا غني
حمتكله يارلغافل يا غني يله
كه حضرتكه قبول اولمقربه
اوقول برفاتحه فتح اوله امعاب
الله تعالى عنكم وعن والديكم
المسلمين اجمعين برحمتك
سرهولكه حطايله بوا قود ومن
هربنه ثواب وحسنات حا
صل اولسون اولديسه اولكمسن
صل ومتواصل قيلورمك لكيجو
يسه عذابلرين دفع ايدوب
ومان جانلرى ايجون دعايله
هربرلرينك عذابه كرفتار
دفع ايديب نورايجندايسه
تلرينى برذيادايلهوبرمك
مشرقدن مغربه جميع كمسن
ارواحيجون جمله علما صلحا
يا رب

اقويا بى اقودتى دنلينى يازنى
الهى مولود صاحبلى رز
نيتله قلدى ايسه اى يارب
رضاء حق ايجون باجمله ارباب
بارك الله بارك الله فيكم ورضى
وعن اوستادكم وعن كافه
يارحم الراحمين الهى يارب
قرآن عظيمك وفرقان كريمك
حرمتنه ثواب وحسنات حا
صل اولسون اولديسه اولكمسن
صل ومتواصل قيلورمك لكيجو
يسه عذابلرين دفع ايدوب
ومان جانلرى ايجون دعايله
هربرلرينك عذابه كرفتار
دفع ايديب نورايجندايسه
تلرينى برذيادايلهوبرمك
مشرقدن مغربه جميع كمسن
ارواحيجون جمله علما صلحا
يبغبرلره ارواحيجون الهى
يارب

يارب دنيادن باراسندن قبر عذابندن منكر
ونكير سوالندن سين طارلغندن شيطان شرندن
ن حفظ امانده قيلورمك لكيجون حضرت
حبيب اكرم ورسول محترم صلى الله تعالى عليه و
وسلمك پاك منور مطهر عرينه لطيف روحيجون
ايجون اولادلرى ايجون اصحابيجون ازواجيجون
اتباعيجون جهاركزين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ارواحيجون تابعين تبع تابعين علماء
مجتهدين ارواحيجون بومقامدن كلمش كلمش
اولياء عظام علما صلحا فقرا ارواحيجون مشرق
ومغرب مابينلرنده اولان اهل ايمان واهل اسلام تقصيرا
تلرين عفو ايليه قبرلرين روضه جنان ايليه الله تعالى و
عدسيله يتمدن ايمان كامل احسان باقيدن سلامت
ايليه حاجتلرى مقبول ايجون دعالرى مستجاب اولمغله ايجون
دفع بلادن قضا بعد ايمان ايجون حسنلرى شفادن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعد سبي بيتناس ايمان كامل مبتسر فيلو يرمدك
يكيجون يادشاهين سلامتيكيجون
اوشادلر عزرو حيجون الله دظا
سيجون حل وعلى فاتحه مع
الصلوات
تمت
سنه ١٠٩٥
٩٦٩

مامد ابا يزيد الطامي
فاكس حفظ اسمي وخل لكتبه
وعلى ع من حفظ اسمي دائم
في دخل لكتبه
البرهان الجلي، والدليل العلي،
في صرف السوء عن وجه الآية التي ترجم عن حال
يوسف النبي، عليه الصلاة والسلام
تأليف مولانا الشيخ الامام العلامة
الهمام المولى عابدين افندي،
فسح الله تعالى في مدته ونفعنا
والمسلمين ببركته
امين امين
ام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى لحقائق الرسل والانبياء في حضرات الغيوب وخزائن العماء، فاظهرها في اعلى رتب التعينات واسنى مراتب التعقلات للاشياء، فجعل كلا واحدة منها مرآة لصورة الجمع المستجن في خزانة الغيب والاخفاء، ومادة قابلة لانشاء نشاة النبوة فيها للانحاء، ثم تجلى بتجل اخر فاظهر فيها صور روحانيتهم الكلية الكمالية على ما يقتضي استعداداتها من الكمال والبهاء، ثم انزلهم من الحضرات العلوية الروحية وعوالم الالاء والنعماء، على مدارج مراتب الوجود وترتيب سلسلة الايجاد والانشاء، الى هذه الصورة البشرية للمظاهرة الكلية وحصول كمال الجلاء والاستجلاء، ولكن بحسب القلة والكثرة في الوسائط وقع الاسراع في الاخذ والابطاء، فما عبر واصورة من صور الافلاك الا ما يمد مم في الحصول في رتبة الايحاء من الله والانبياء على الصورة الكلية الكمالية التي عينت لهم في ديوان الارادة والقضاء، وما تلبسوا بصور اكرة العناصر والاركان الا ما يقتضي تحققهم برتبة الظهور الكلي ورتبة الاستواء، فسبحان

من

الله اياه في مواطن عمره من الرويا التي راها الى حين ذلك الهم منها، ولهذا قال تعالى وهم بها ليقهرها فيما تريده منه فاشتركا في هم نفسيهما وهي القهر وافترقا في صفة القهر اعلم ان زليخا ظهرت في الهم بيوسف بقوة لو خلي يوسف مع تعينه الامكاني، ومزاجه العنصري لما قاومها في ذلك الامر الا ان الله تعالى اري له من خزانة اسم الرب برهانا جليا ودليلا عليا، وذلك لا يخلو اما ان يكون رويته البرهان قبل همها همه بها او عند همه بها، فان كان قبل همه بها وموافق لعدم خلوه عند همه بها عن حكم الرويا التي راها والتبشير الذي وقع من ابيه يعقوب بالنبوة وغير ذلك مما سيذكر ان شا الله تعالى، وزاد عليه البرهان بالاستعاذة بالله من ذلك، وان كان عند همه بها فقواه مرة اخرى باعطائه البرهان على التعاقب الذي يقتضيه استعداده لظهور النبوة فيه فالبرهان الذي اراه ربه اولا اراءته اياه في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، كما قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم

قال النبهاني في الوارد الاضطراري والوارد الاختياري وذكر ما لا يخلو عن الشهوة لا القصد بل الطبع ومنازعة الشهوة الطبع والاجر الجزيل من الله ان تألف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم وهذا الطبع بالتحقيق بالمدح والاتباع الذين يجاهدون نفوسهم في الله الى الاسحار والاتباع الطبيعية ومنعهم عن وقوعها في الاثام لا بالنسبة الى الرسل اصحاب الوحي الالهي والالهام وكل ما يسمى بالنسبة الى الذي استعاذ بالله لان سيل الطبع وليس هو من الرويا وقال تعالى ان الانسان وطبعه وليس هو من الرويا التي هي محمد جميع النوات بالافاضة والحفظ والامداد الى الوطن الى التحقق والظهور بالنبوة والدعوة الى الله حال قدرته عن رتبة الطبع ومنازعة الشهوة الطبع في حالة الاستعاذة بالله والتوجه اليه في طلب صرف السوء عن امرأة العزيز المراة وكيف يتصور همها به حال الواقعة من همها به استعاذته بالله من همها به وحكمه بل لو خلا بنفسه في البيت مع امرأة العزيز المراة فهذا نظر عين

شبكة الألوكة www.alukah.net

لي ساجدين وهو اول ما خص به يوسف من بين اخوته
والرويا اول مبادي الوحي ولهذا كان وحي نبينا
صلى الله عليه وسلم ستة اشهر بالرويا كما روت عائشة
رضي الله تعالى عنها والثاني ازائته البرهان اياه
من مظهر ابيه يعقوب في تعبيره رويا بالنبوة
واجتبائه اياه لها من بين اخوته حيث قال
يا بني لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين وكذلك
يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم
نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من
قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم فوقع هذا
القول من يعقوب ليوسف في انشاء الصورة الكمالية
الانسانية وانشاء القابلية فيه للنبوة كالحميرة
للعجين فما زالت الحميرة تعمل في العجين الى ان بلغ
العجين اشده والثالث وحيه تعالى اليه من قبل
في الجب بقوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا
وهم لا يشعرون فكان هذا القول برهانه ويقينه
في الامر الذي بشر به الى ان بلغ التسوية في الصورة
البشرية باستواء اعضائه واجزائه الحسية والقوى

المعنوية والروحانية التي هي ماخذ العلوم لانه
العلوم الالهية والاحكام الربانية لا تنزل الا على
القوي الروحانية والمعنوية والقوي الروحانية لا تكمل
الا بالقوي الحسية البشرية ولهذا فضل الشيخ
رضي الله عنه القوي الحسية على القوي الروحانية
فكلما زاد الاستكمال في الاعضاء البدنية والقوي
الحسية زاد الاستعداد في القوي الروحانية
والمعنوية وكلما كمل الاستعداد فيها يعطي الله كل
قوة منها حكما وعلما مختصا بها فاذا بلغ اشده
من الصورة الحسية البشرية والصورة المعنوية
الكمالية الروحانية اعطى الحق اياه الحكم والعلم
الذي لا برهان اظهر وابين منه ولهذا ما طلب
نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على سوي العلم حيث
قال رب زدني علما ثلاث مرات فلما اخبر الحق تعالى
بقوله ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما عن اعطائه
الحكم والعلم اياه علمنا انه اعطاه البرهان في
جميع اموره واحواله في جميع مواطنه سواء اريد
من الحكم النبوة او اريد منه القضاء في القضايا
بالحق ولا برهان اظهر من العلم بل اشار الحق بقوله

وكذلك نجزي المحسنين الى ان العلم الذي اعطاه الحق
اياه هو عين اليقين الذي يعطي الشهود والاحسان
ولهذا المراودة التي هو ية بنيتها عن نفسه وغلقت
الابواب وقالت هيت لك وامرته ان يواقعها
قال معاذ الله فانه لو لم يكن في ذلك الحين على برهان
من ربه وكان خاليا عنه كاخوته حين القوه
الى الجب ربما كان قابلا للسوء كاخوته عند القائهم
اياه الى الجب ولو اختفى رويته البرهان بوقت
همها به وهمها لزم خلوه عن البرهان عند مراودتها
عن نفسه وغلقها الابواب وقولها له هيت لك
وصدور السوء عنه وما صدر ذلك عنه بل صدرت
الاستعاذة بالله منه فشمل رويته البرهان جميع
ازمنته من الرويا التي رآها الى همها به وهمه بها
والى آخر عمره وما كان الاعلى برهان من الله ويقين
في امر العبودية والنهي والاستعداد لظهور نشاة
النبوة فيه وامر الدين من الحل والحرمة والحق والباطل
ولهذا قال انه لا يفلح الظالمون لولا ان راى برهان
ربه كذلك من قبل وكان على رتبة اخوته كان قابلا
لقبول السوء ان توجه اليه وظهوره منه من جهة

النفس والصفات البشرية الطبيعية السفلية التي
تحكم في رتبة النفس الامارة بالسوء كظهوره من اخوته
في القائهم اياه الى الجب واردتهم قتله كما قالوا
اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا
من بعده قوما صالحين ولهذا قال لهم يعقوب
بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ولكن اراه
البرهان كذلك وكان على بينة من ربه لانه عبر
موطن النفس وقواها وصفاتها التي هي محل السوء
وحكم فيه البرهان الالهي والدليل العقلي وصبغ
يصبغ ذلك النور الجلي فظهرت فيه وفي صفاته وقواه
الصفات الالهية والقوي الروحانية التي هي محل
العلوم الالهية والتنزلات الغيبية لنصرف عنه
السوء والفحشاء من جهة النشاة الجسمانية العنصرية
في مرتبة النفس التي هي محل الصفات السفلية البشرية
والاوصاف الطبيعية الظلمانية ومنشاء السوء والفحشا
ولا يلزم صدور السوء والفحشاء عنه عند عدم لزوم
رؤيته البرهان بل يلزم توجه السوء اليه لانه معصوم
من الربوبية المطلقة والافاضة من الرب الذي
هو مستنده ولا يزال عن ربوبيته وحفظه عن

اصابة السوء اليه ولكن عند رويته البرهان تحصل
له الفتح الجديد والمدد والافاضة على التعاقب من
الرب الرقيب الشهيد لقوة العصمة والتوفيق وزيادة
الاطمئنان بالنسبة الى العوائق في الطريق فيصرف
عنه ما كان في التوجه اليه من مقتضيات النشاة
الجسمانية قوله لنصرف متعلق بمحذوف ومواريناه
انه من عبادنا المخلصين بفتح اللام اي المختارين
للنبوة ودليله انا اخلصناهم بخالصة وبالكسر اي
الذين تحققوا بالعبودية المحضة واخلصوا فيها الذين
لا قابلية فيهم سوى الامر الذي يرد من حضرة الربوبية
ولا حكم فيهم للنفس وهواها لخروجهم عن طورها وهذا
القول من الله يشهد في براءة يوسف عن صفات النفس
التي هي محل السوء والفحشاء عند همها به
وهمه بها اصل كلي وضابط علي
في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد البعثة
وقبلها اعلم ان الانبياء والرسل
والخلفاء من الاولياء الكمل واقفون عند باب
الربوبية على العبودية المحضة والاستهلاك الكلي
في التجلي الجمعي العلمي وذلك جبلة استكملهم بالصورة

الالهية الاسمائية وظاهرون بالامر الالهي بالشطر
الامكاني لاجل الافاضة الى العالم الذي هو محل ظهور
المظاهر الكلية الكمالية الانسانية التي تقتضيها
الصورة الالهية والجمعية الاسمائية للتجلي بها وظهور
احكامها وآثارها فيه فهم يعطون حق شطر الوجوب
وما فيه من الاسماء ويعطون حق شطر الامكان وما
فيه من المظاهر حتى لا يقع الانخرام والانفكاك في
الوجود الى ما شاء الله من انسحاب الفيض من ينبوع الجود
فيأخذون من شطر الوجوب ويفيضون على شطر الامكان
فاذا توجهوا بالعبودية الذاتية التي في حظهم الى شطر
الوجوب للاستفاضة بالنسبة الى انفسهم وللافاضة
بالنسبة الى العالم وعرقوا في بحر الجمع والفرق تركوا
شطر الامكان وصفات الحدثان في ساحل الفرق
واذا توجهوا بالامر الالهي الى شطر الامكان في ساحل
الفرق لاجل الافاضة الى العالم ظهروا في باطنهم
بالصورة الالهية وفي ظاهرهم بالصورة المظهرية
الامكانية فتحيط مظهريتهم الكلية بجميع ما في الصورتين
من الآثار والاحكام ومن الصفات والصور والخواص
وتسري فيها الا انه اذا اقتضى الامر ان يظهروا

بالصورة البشرية التي هي ظاهر صورتهم الحسية الجسمانية
من الصورة الكونية التي هي شرط الامكان لانشاء الصورة
الانسانية الكمالية بمثلهم التي تقتضيها حضرة الوجوب
للمظهرية الكلية واستدادها في الكون الى ما شاء الله ظهروا
بما رسم لهم في شرايعهم وبما اجروا به لا بالصفات البشرية
السفلية والشهوات الطبيعية العنصرية الظلمانية
التي عبروا اطوارها قبل بلوغهم رتبة البعثة ورتبة الخلافة
عن الله وهذا بالنسبة الى استكمالهم دائرة الوجود
من حضرة الجمع والجود الى الصورة البشرية العنصرية
في الحس المعهود ثم الى حضرة الوجوب ينبوع الجود
واما حالهم بالنسبة الى تنزل ارواحهم من الحضرات
الغيبية الالهية والعوالم العلوية الروحية
وانحدارهم فيها بالمراتب الفلكية الى الصور السفلية
العنصرية وصور المواليد الى الصورة البشرية الى
مراتب الاستيداع في اصلاب الرجال ومواطن الاستقرار
في ارحام الامهات بالآجال الى تصورهم وتلبسهم
بالصورة البشرية فيها ثم الى ولادتهم وعبورهم
مراتب الطفولية الى بلوغهم رتبة الاستواء الكلي في
الاعضاء البدنية والقوي الجسمانية والقوي

الروحانية فهم موفقون في جميع تلك المراتب والمواطن
لقوة حقائقهم واستعدادهم وسعة دائرة احكام
الاسماء التي هم مظاهرها واقتضاء حقائقهم
المظهرية الكلية للصورة الالهية الاسمائية وانشاء
نشاة النبوة التي تقتضي ظهور الحق وتجليه فيها
بالصورة الجمعية الاسمائية ومعرفته وشهوده الذي
اريد من عالم التفصيل والظهور من حضرة التجلي
فهم مرادون بالارادة الالهية الاولى للظهور
بالصورة الالهية والجمعية الاسمائية في المظهرة
الكلية الكمالية الانسانية لاجل الهداية والارشاد
بالنسبة الى الخلق ولاجل الظهور والتجلي بالتجلي
الكلي الجمعي الالهي الاسمائي بالنسبة الى الحق ولكنهم
اذا ظهروا بارواحهم في هذه الصورة البشرية للتحقق
بالمظهرية الكلية والبلوغ والوصول الى رتبة الوصول
الجسماني والروحاني ورتبة الرسالة والدعوة الى
الله وقع التجاذب والتاثير فهم من الطرفين في
الاكثر فان النشاة العنصرية والصورة البشرية
الجسمانية مع اعضائها وجوارحها وقواها انما تقوم
وتنشأ وتقطع المراتب البشرية الى الاستواء الكلي

بالروح الذي تلبس بها فحينئذ يؤثر الروح فيها ويحكم
عليها، وان النشاة الروحانية المعنوية التي هي المقصد
الالهي انما تقطع المنازل وتبلغ رتبة الاستواء الكلي
الكمالي الانساني بهذه النشاة الجسمانية واعضائها
وجوارحها وامدادها، فتؤثر فيها وتحكم عليها ولكن
الروح الانساني الكمالي ولاسيما الروح النبوي الذي
عين للنبوة لما كان بحقيقة مرآة تامة المحاذاة للصورة
الالهية الاسمائية عند ظهوره في المظهرية الكلية
في الصورة البشرية، ومادة كلية لانتشاء نشاءة
النبوة فيه وكان من عالم لا يدي والقدرة كان
مؤيدا على المنعاقب من حضرة الوجوب، وان النشاة
الجسمانية الطبيعية لما كانت من بقعة الامكان
وظلمة العدم الذي لا وجود له، وكانت مجمع الصفات
السفلية الظلمانية، ومحل النقايص والعيوب كانت
الغلبة للروح فيستخدم هذه الصورة الجسمانية
واعضائها وقواها في قطع مراتب التهيؤ للنبوة
وظهور صورتها الكلية الكمالية المسبحة في حقيقتها
فيها فيؤثر فيها ويجعلها مثله فيحصل الامتزاج والاتحاد
بينهما فاذا بلغ جسمه رتبة الاستواء بلغ روحه ايضا

رتبة المظهرية الكلية للنبوة والاتحاد، واما قبل بلوغه
الاستواء الكلي والظهور الجمعي العلي وقبل عبوره
من الطور البشري العنصري لو توجه اليه السوء من
مظهر وخلى وطبعه يمكن ان يميل ويحرف اليه بواسطة
الصفات البشرية التي هي ظاهر صورته لانه ما خرج عن
طورها، ولكنه مؤيد من حضرة التزاهة والقدس في
الاتحاد من عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس لا يعبر
مظهرا من المظاهر الا ما عينه الله ان يعينه في الظهور
الى الحس المعهود، ولا يتلبس بصورة موطن الا بما يمده
في الوصول الى المظهرية الكلية حضرة الجمع والوجود
فان توجه اليه السوء من مظهر حسي بحسب الصورة
الحسية فالله تعالى يصرف ذلك السوء عنه ولا يميل
اليه لانه مجتبى ومصطفى للنبوة في القبضة الالهية
كما قال تعالى لنصرف عنه السوء والفحشاء، لان صرف
السوء عنه حقيقة انما هو منع السوء عنه اذا توجه
اليه من الخارج لا من نفسه وذاته، وهذا ايضا اخبار
الهي في حق يوسف وتزاهته عن التوجه الى السوء بل
اخبار عن عصمة من توجه السوء اليه لصرفه تعالى عنه
فالاظهر ان يوسف كان في اطوار التهيؤ لرتبة الاستواء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورتبة النبوة التي بشر بها وكانت هي فيه في الظهور
قبل بلوغه اياها كتوجه الشمس في الطلوع الى مطلعها
ولهذا قال تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
ولا يلزم صدور السوء عنه ان لم ير البرهان عند
همه بها بل يلزم ان توجه السوء اليه ان يكون ميله
اليه في قوة الامكان فاذا راى البرهان عند توجه
السوء اليه يصرف الله عنه السوء الذي توجه اليه
وحينئذ لا يدل قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه
على ان يوسف لو لم ير برهان ربه عند همه بها لجامعها
كما ذهب اليه البعض لرؤية البرهان قبل ذلك كما
ذكر وكونه معصوما والاصل في هذه المسئلة ان
حقائق الانبياء تقتضي التحقق بالصورة الالهية
في المظهرية الكلية والصورة البشرية وتقتضي
معرفة الحق التي اريدت من الخلق وظهوره وشهوده
على ما اراد الحق تعالى من هذا الامر وتقتضي الامر الذي
يحصل بهم ان يحفظوا في مراتب الوجود من حكمها
وتاثيرها سوى تاثير الامداد للمحصول في الصورة
البشرية الكمالية والوصول الى المظهرية الكلية للاسما
الالهية كلها فالانبياء الذين عينوا في ديوان

الارادة الالهية للنبوة والرسالة والظهور في
الصور البشرية للمظهرة الكلية للصورة الالهية
محفوظون في جميع المراتب الوجودية والاطوار البشرية
عند تلبسهم بصورها وتحققهم بالمظهرية الكلية
والصورة الحسية البشرية التي كانت بغيتهم للظهور
بالنبوة التي كانت مخزونة في حقائقهم عن الاوصاف
السفلية والاخلاق البشرية التي تخالف ظهور
النبوة فيهم لان الله تعالى لا ينزلهم في الاخطار
من المراتب الا مما يناسبهم ويعينهم في الوصول الى المظهرية
الكلية في الصورة البشرية لاجل ظهور النبوة المودعة
في حقائقهم في مظاهرهم الكلية وصورهم الكمالية
البشرية وظهورهم بها وذلك لكمال استعدادهم
وقوة قابلية حقائقهم العلمية ومراتبهم الاصلية
التي منعتهم عن الانحراف في الطريق والتعويق في المراتب
الكونية والاطوار البشرية وتاثيرها وحكمها
فيهم وميلهم اليها ولان ظهورهم بالنبوة في الصورة
البشرية لا يكون الا بنزاهة تلك الصورة عن الصفات
السفلية المختصة باسفل عالم الطبيعة وقابليتها
لان تكون مظهر لتلك الرتبة النبوية فلا قابلية

من ذواتهم لان يميلوا الى السوء ولا قابلية لصورة
عنصريتهم المظهرية التي تلبسوا وظهروا بها لان تخرجهم
عن الاعتدال الذي هم عليه لسريان حكمهم فيها وكونها
في حكمهم وانقيادهم وحصول الاعتدال والاتحاد
بين الظاهر والمظهر وبين الصورة المعنوية والصورة
الحسية وبين النشاة الغيبية الروحانية
والنشاة العنصرية البشرية التي هي لها كالمرآة
لانها متوقفة في الظهور عليها ولهذا قال تعالى
في حق يوسف ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
لان النشاة الانسانية الكمالية المعنوية التي
كانت مظهر النبوة والرسالة لا تظهر الا في النشاة
البشرية التي بلغت اشدها في القوة والاعتدال
وهذا حالهم قبل البعثة وتحققهم بها وقبل ظهور
النبوة فيهم على الكمال واما بعد البعثة فهم على ما امروا
به في التصرف بين الصورتين الالهية والكونية
والظهور باحكامها وصفاتها فاذا عرفت هذا تعرف
علو رتبة الانبياء قبل البعثة وطهارتهم عن تلوث
اسناد قابليتهم للسوء وتعرف عزة توجههم بالطهارة
الاصلية والنزاهة الذاتية الى رتبة النبوة

التي انزلوا اليها وتعينوا بها عن الميل الى الفحشاء الذي
يظهر من اصحاب بقعة الطبيعة السفلية الظلمانية
وعكرها اعلم ان يوسف عليه السلام لما كان
مظهر العالم المثال المطلق والمثال المقيد وكانت
صفاتهما وهي النورية تغلب عليه واعطى له علم
التعبير الذي يعطي معرفة صور عالم الخيال وبشره
ابوه يعقوب بالنبوة كما ذكر واوحي اليه الحق في الجب
كان على برهان جلي ويقين علي بانه يكون نبيا
فما زال بالتوجه الى الله والحضور معه عن التهي
لظهور تلك الرتبة العلية فيه وما زال الحق عن
الحفظ والامداد واظهار الدليل والبرهان له في
الى تلك الرتبة حتى دعته امور الاكوان وصفات
الامكان اليها ولهذا لما غلقت الابواب
ودعته اليها ما كان غائبا بقلبه عن حضور الحق
وشهوده فاجابها وما تردد في جوابها بل قال مستعصما
بالله معاذ الله من ذلك فلما زادت في قصدها وكيدها
زاد هو في عزمه والتجائه الى الله الى ان غلب عليها
بالقوة التي ايده الله بها فاعلم ذلك وذكر الشيخ
رضي الله تعالى عنه في الفتوحات في الباب السابع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والستين وثلاثمائة عند اجتماعه بيوسف عليه السلام
في سمائه في بعض اسرائه وقال في آخر كلام وقع بينهما
فالاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت
به وهم بها ولم يتعين فيما ذا يدل في اللسان على
اتحاد المعنى فقال ولهذا قلت للملك على لسان رسوله
ان يسأل عن النسوة وشأت الامر فيما ذكرت المراة
الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها
فزال ما كان يتوهم من ذلك لما لم يسم الله في التعبير
عن ذلك امرا ولا عين من ذلك حالا فقلت له ولا
بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت
بي لتقهرني على ما تريده مني وهممت انا بها لاقهرها
في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر
مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به يعني في عين
ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد من صاحبه
دليله لك قولها الآن حصحص الحق انا راودته عن
نفسه وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها
فاراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها
عنه فيما تريده فكان البرهان الذي رآه ان
يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال لموسى وهارون

فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها وسسها فانها
امراة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له
لقد فتني افادك الله انتهى كلامه وهذا الكلام يوسف
عليه السلام مع الشيخ رضي الله تعالى عنه في تفسير
قوله تعالى ولقد همت به وهم بها فانه عليه السلام
اخبر عن حالته عند همها به وهمه بها التي اخبر
الله تعالى عنها بقوله ولقد همت به وهم بها تعالى
هذا يكون قوله تعالى لولا ان راى برهان ربه لبيان
ثبوت يوسف على الاستعاذة منها ومن تكليفها
وغلبته عليها وبيان ارادة الحق اياه البرهان الذي
هو القول اللين ومنعه عن العنف او الجهر بالسوء
من القول لها او دفعه بما تسوء به ولهذا قال
لنصرف عنه السوء والفحشاء اي وهم بها ليقهرها
في دفعها عن نفسه اي ظهر بالقهر في دفعها بحيث لولا
ان راى برهان ربه عند ذلك القهر لذاقت منه السوء
والشدة فوق طاقتها او وقع عن العنف والشدة
في دفعها عنه انكسار في اعضائها وجوارحها وشاع
ذلك في المدينة فكان سببا لاشاعة سرها وطالها
في المدينة وهو فحش او جهر بالسوء من القول فكان

يصدر منه السوء والفحشاء بالنسبة اليهما ولكنه تعالى
اراه البرهان وهو ان يدفع بالقول اللين على حسب
تحمل طبعها ومزاجها من غير ايراث السوء في مزاجها في
مقابلة اكرامها واعزازها وعلى قدر وقوع المنع عن نفسه
فانه لو زاد على ذلك لاتصف بالسوء وعدم المعرفة
وعدم الانصاف في حقها كما قال عند مراودتها عن نفسه
انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون وكان
هذا القول حجة عليه في حقها ولهذا امر الا بالقول
اللين ومراعاة هذا الامر مشكل في حق يوسف
عند غلبة القهر والغيرة عليه في تلك الحالة ولكنه
كان مستحضرا بالله فكان يتوقى كل نفس ما يرد عليه
من حضرة الربوبية فلما امر ان يدفع بالقول اللين
الذي يورث التذكرة والخشية في قلوب كانت اشد
قسوة من الحجارة امتثل امره تعالى فصرف الله عنه
في تلك الحالة السوء والفحشاء اللذين كان في
صدد الظهور بهما ودفعها عن نفسه بالقهر كما ذكر فدفع
بالتي هي احسن كما امر الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم
وقال ادفع بالتي هي احسن فكان البرهان الذي
هو القول اللين رحمة واعتناء لها اما اعتناؤه

ليوسف

ليوسف فلمنعه عن الجهر بالسوء من القول في دفعها عن
نفسه لان الله تعالى يقول لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم فلا يظهر منه القول السوء جهرا
الذي لا يحبه الحق ولا يظهر ممن كان في النهي للنبوة
وكانت النبوة فيه في الظهور ولا سيما الظهور جهرا
بالسوء من القول على المرأة الضعيفة طبعا التي كان
لها حق الاكرام فلهذا كان برهانه القول اللين
الذي هو من اوصاف النبوة واما اعتناؤه لها
فلمراعاة طبعها ومزاجها الضعيف الذي خلق من
ضعف بالقول اللين الذي لا يجرح قلبها بل يجبره
ومنعها عن السوء الذي كانت في قصده لتأثرها عنه
وحينئذ احضر الله البرهان الذي هو القول اللين
اياه عند همه بها بالقهر له فعها عن نفسه فافهم
اعلم ان الحق عبر بلسان الوحي عن القول اللين
بالبرهان لكونه اشد تاثيرا واعم حكما ولهذا لما ارسل
موسى وهارون الى فرعون بالبرهان ارسلهما بالقول
اللين كما قال لهما فقولا له قولا لينا فكان القول اللين
اعظم برهان فلهذا عبر عنه بالبرهان فلما اراد الحق تعالى
يوسف البرهان الذي هو القول اللين وكانت اللباقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالقول تنتهي الي السكوت، وتفويض الامور الي الله تعالي
والسكوت ايضا الي السكون الاصلي الذي هو العدم
الذي منه ظهر الوجود، وهو يقتضي الاعانة من حضرة الجمع
والجود وكانت الحركة جنسية من العدم الي الوجود
واقتضت النجاة حسا ومعنى جمع يوسف عليه السلام
في دفعها عن نفسه بين السكون والحركة طلبا للعون
وحبا للنجاة ففزعها الي الباب، واستبقا الباب
متصل بمعنى بقوله ولقد همت به وهم بها، وتوسطت
بينهما علة العصمة لبيان ان الهداية والحفظ والعصمة
من حضرة الربوبية وافاضتها لا من بقعة الامكان
واقتدارها، وعلة ثبوت يوسف علي الاستعاذة
بالله وغلبته عليها، وعلة دفعها عن نفسه، اي لما
استعاذ يوسف بالله من ذلك استعاذة كلية
بجمعية قلبية، اعانه الحق الذي هو غالب علي امره
من بقعة الامكان، واعطي اياه قوة علي قوة، وبرهانا
علي برهان، فامتثل الامر الوارد من جهة البرهان
وفر منها ومن توجه السوء اليه منها، اي سوء التكليف
منها، لا من خوف وقوعه منه لانه لا يتصور منه ابدا
اي واستبقا الي الباب، هو للخلاص منها وخروجه من

الباب وهي للتشبث به ويبقي الباب علي حاله فلما
زالت غلبته عليها، وخلاصه من يدها الي الباب تعلقت
بقميصه لتجذبه، وتوقفه قبل وصوله الي الباب، وقدت
اي شقت وخرقت، قميصه طولا من دبر، وانما اسند
القد اليها مع انها ما تعلقت بالقميص الا لتوقفه
وانما وقع القد في القميص بين تعلقها به وبين هز
يوسف، وهمه الي الباب لكونه سببا قريبا لذلك،
والا لو وقف عند تعلقها بالقميص، ما وقع الخرق فيه
او انها لما تعلقت بالقميص، وجذبته لتوقفه جذبته
بالقهر عند غلبة الهوي عليها، فقدت قميصه علي خلاف
مرادها، والفيا اي وجدا سيدها اي زوجها الذي
الباب حين خرجا منه متعاقبا فجمع الله بين يوسف
وبين المراة في قوله والفيا لخروجهما معا من الباب وافردها
بقوله سيدها لاختصاصها به واختصاص يوسف بالله
فلما خرجا من الباب علي الصورة المعهودة، والهيئة المخصوصة
التي من رآهما عليها في خروجهما من الباب حكم عليهما بالتهمة
ورأت في تلك الحالة سيدها لدي الباب ورأما ايضا
علي تلك الصورة ما قدرت علي حيلة غير بتهمة ساحتها،
واسنادها السوء الذي قصدته الي يوسف فقالت

لسيدها قبل سؤاله عن صورة حالها وحال صورتهما
كما قال تعالى قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا
ان يسجن او عذاب اليم ما نافية او استفهامية اي
ما جزاؤه الا السجن او اي شئ جزاؤه الا السجن او عذاب
اليم فاسندت الامر الذي اوجب خروجهما من الباب
على تلك الهيئة الى يوسف تنزيها لنفسها الا انها
عرضت له جزاء السوء ان يسجن او يعذب وحكمت بهما
وذلك لتخلصه من اصابة السوء اليه من سيدها ويعود
اليها بالندامة في السجن او عرض السجن على وجه زوجها
بتهمة ارادة السوء من يوسف ومرادها جزاء مخالفته
اياها او التخويف بالسجن او العذاب ان خالفها
كما صرحت بقولها ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا
من الصاغرين فلما سمع سيدها قولها نظر الى يوسف
مستخبرا عنه فوقع يوسف بين امرين عسيرين احدهما
اشاعة سوء بهيئة وجهها عند زوجها الذي اشتراه
وهتك عرضه بها والثاني قبول التهمة بالسكوت
وسبب وقوع الناس فيه ومعصيتهم فرجح طريق الصدق
ودفع التهمة عن نفسه كما اخبر الحق تعالى بقوله قال
هي راودتني عن نفسي وقدت قميصي وانا بريء مما تقول

فتخير العزيز بينهما وشهد شاهد من اهلها اي قال
ولما وقع قوله في براءة يوسف بمنزلة الشاهد عبر
عنه بالشاهد وقيل حكم حاكم من اهلها قيل ان
ابن عمها كان في المهد وهو قول السدي وقيل
كان ذلك الصبي ابن خال المراة وقال الحسن وعكرمة
وقتادة ومجاهد لم يكن صبيا ولكن كان رجلا حكيما
ذا راي فقال ان كان قميصه قد من قبل اي قدام
فصدقت في قولها وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين فكان ذلك الصبي
بتكلمه في المهد وكون ذلك الامر موافقا للواقع
بمنزلة الشاهدين وقدم الشاهد ذكر قد القميص من
قبل على مجري العادة في التخليص كما قدم يوسف في
صواع الملك اوعية اخوته على وعاء اخيه قال
البيضاوي انما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن
او العذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله والامر ليس
كذلك فانه انما قال ذلك في جواب قولها لزوجها
ما جزاء من اراد باهلك سوءا او اسنادها السوء اليه
لدفع التهمة فقط التي توجب العقوبة بالسجن او العذاب
عن نفسه ولوجب وقوع الناس فيه ومعصيتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا لعرضها السجن والعذاب لان السجن احب اليه من التهمة
ولهذا ما خرج من السجن حين ارسل اليه الملك ان يخرج
منه حتى ان شهدت النسوة في غيبته على براءته وقلن
حاشا لله ما علمنا عليه من سوء وقالت امراة العزيز
الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
فرح السجن والعذاب فيه على الخروج منه بالتهمة
وما خرج منه حتى حصحص الحق فقوله ذلك لرفع التهمة
في محل خصومة المراة عند زوجها لا لعرض السجن والعذاب
له والا لو وقفت عند قولها لزوجها ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا قال ذلك فلما راى زوجها وقيل
الصبي راجع الى الشاهد قميصه قد من دبر علم انها
كذبت وهو من الصادقين قال مخاطبا لها ومراعيا
لحالها انه اي الامر الذي تدعي وقوعه من يوسف
وتقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا من كيدكن
اي هذا الامر من كيد النساء وتسويل انفسهن وان
مثل هذا الامر ما هو مخصوص بك فانه كيد النساء وشانهن
ان كيدكن عظيم لان المراة على صورة الرجل قال
النبي عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته فهو على
صورة الحق وهو عظيم فكانت المراة على صورة عظيم

ولهذا

ولهذا تحكم النساء على الرجال وتنزل لهم الى بتة الانقياد
اليهن فلما ظهرت براءة يوسف عند زوجها على وجهها
مما اسندته اليه وحصحص الحق قال متحاكما بينها على
حسب حالها في الريبة يوسف اعرض عن هذا اي اعرض
عن ذكر هذا الامر بعد ذلك اي بعد ظهور الحق على يدك
صيانة لعرضه وتنحية اياه عن وقوعه في اشاعة
فاحشة احد ولا سيما فاحشة زوجته التي كان في
اكرامها فكان هذا القول من العزيز في حق يوسف
من تمكين الله له في بيته على مظهره ومن اكرامه
وتربيته حيث نهاه عن وقوعه في السوء وقال لاهله
مراعاة ليوسف واستغفري لذنبك وهو اسناد السوء
الى يوسف انك كنت من الخاطئين في مثل هذا الامر
الحقها في الذكران من الخاطئين لظهورها في الخطا
بالقوة التي هي للذكران او للتغليب وبالله التوفيق
وهو نعم الرفيق

قال المصنف سمح الله تعالى في مدته حرر ونجز في اليوم
السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع واربعين والف
في مدينة مصر حميت عن الشر والاصر
امين امين
ام